لاهل الكتاب اى ليس اهل الكتاب مستويين عبر عنه اى عن تهجدهم بالتلاوة اى تلاوة
القرآن روى انه عليه الصلوة والسلام اخر الخ رواه الامام احمد والنسائى وغيرهما وقوله
غيركم بالنصب خبر ليس من اهل الاديان حال من احد كما قاله التفتازانى فلا حجاب اى لا يحتجب
شرعا اى الموصوفون بتلك الصفات الخ اشار به الى ان ال فى الصالحين للجنس اى الكاملين فى
الصلاح فلن تكفروه فيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى يفعل مثل فعلهم وجئ به على لفظ المبنى
للمفعول تنزيهه عن اسناد الكفر اليه فهو فى الاصل مصدر الخ جواب ما يقال اذا كان الصر
بمعنى الريح الباردة فمعنى ريح فيها صر ريح فيها ريح باردة فى معناه وحاصله ان الصر فى الاصل مصدر
بمعنى البرد فجئ به على اصله للمبالغة او نعت بمعنى الباردة وصف به للمبالغة كقولك برد بارد
واجيب عنه ايضا بان ذلك من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة فى بردها والا
فهى نفسها صر وهو من التشبيه المركب اى الذى هو تشبيه حالة امور بحالة امور ويجوز
ايضا كما قال الطيبى ان يكون من التشبيه المفرق بان يشبه اهلاك الله باهلاك الريح وما ينفقون
بالحرث وما فى غضب الله من جعل اعمال المرائين هباء منثورا بما فى الريح الباردة من جعل الزرع
حطاما دون ما الحرث اى وان كان هو المشبه به اذ لا يلزم فى التشبيه المركب ان يكون ما يلى
الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء اذ المشبه به هو النبات
ويجوز ان يقدر الخ اى فيكون المشبه به هو الحرث ولى كلمة التشبيه وقرئ ولكن الخ قال التفتازانى
فان قيل فى كل من القراءتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام فى الفعل ولكن انفسهم يظلمون فى المفعول
اما على الاولى فلتقديم المفعول صريحا واما على الثانية فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل موضع
المبتدأ مع انه مفعول فى المعنى والذى يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام فى الفاعل اى ما
ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيرى قاله قلنا تقديم المفعول

فى الاولى لرعاية الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى المفعول من حيث تعلقه بالفاعل اى ما
ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم واما على الثانية فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها
بمنزلة ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم كقوله اى كقول المتنبى فى مدحه سيف الدولة وكن
مى سهر جفونك بعشق صدره وما كنت ممن يدخل العشق قلبه وليجة الخ قال الجوهرى وليجة
الرجل خاصته وبطانته الانصار شعار والناس دثار رواه الشيخان والشعار
ما يلى الجسد والدثار فوقه لا يتمالكون انفسهم اى لا يتماسكون انفعالات ما يعلم به بغضهم
والجمل الاربع اى وهى لا يألونكم وودوا ما عنتم وقد بدت البغضاء وقد بينا لكم الآيات
دون وما تخفى صدورهم اكبر لظهور انه حال جاءت مستانفات على التعليل قال التفتازانى
ليس معناه ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل بمعنى ان كلا علة للنهى بالاستقلال ترك
تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما فى قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى انها
مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق الى ان يكون الاولى
علة للنهى ويتم التعليل بالمجموع اى لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يألونكم خبالا لانهم يودون شدة
ضرركم بدليل انهم قد بدت البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يحسن ذلك
فى قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء من افواههم ويصلح تعليلا للنهى بما قد بينا الآيات
الدالة على وجوب معادات اعداء الله تعالى وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام بيان
لخطائهم فى موالاتهم يعنى لما شوهد منهم ما يجب تخطئتهم بتبيين ما به استحقوا هذا التحقير
فقال تحبونهم ولا يحبونكم وهو حال من لا يحبونكم اى بتقدير وانتم تؤمنون ولم يجعل عطفا
على تحبونهم لان ذلك فى معرض التخطئة ولا تخطئة فى الايمان بالكتاب كله لانه محض
صواب وقيل يصح عطفه على تحبون بتقدير انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)